عماد محمد محمد الشعراوى . مراكز مصادر التعلم فى أبو ظبى : دراسة ميدانية / عماد محمد محمد الشعراوى ؛ إشراف حسناء محمود محجوب . – المنوفية : ع. م. الشعراوى ، ٢٠٢١. – اطروحة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة المنوفية .

عرض
عماد محمد الشعراوى
مراكز مصادر التعلم
emadsharawy900@gmail.com

الملخص

تحظى المكتبات بمختلف أنواعها باهتمام كبير في دولة الإمارات العربية المتحدة، والمكتبات المدرسية أحد أهم أنواع المكتبات؛ وذلك لكونها الانطباع الأول والمحطة الخارجية الأولى التي يتعامل معها الطالب للحصول على مصادر المعلومات، بل وكيفية استخدام تلك المصادر بداية من مرحلة رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية، ومن خلال مشروع كبير قامت دائرة التعليم والمعرفة في أبو ظبي بتطوير قطاع المكتبات المدرسية من خلال مشروع لتحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر تعلم تتناسب مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، وتتمثل محاور هذا المشروع في تطوير المرافق والمعدات من خلال استحداث تصاميم جديدة تناسب المراكز وأيضا مصادر معلومات بنوعيها الورقية والإلكترونية من الكتب والمجلات والاشتراك في قواعد البيانات العالمية، وتوفير أجهزة الحاسوب وخدمات الإنترنت.

وتهدف الدراسة إلى رصد وتحليل واقع مراكز مصادر التعلم في إمارة أبو ظبي من خلال التعريف بمراكز مصادر التعلم من حيث المفهوم والأهمية والأهداف، والمعايير المستخدمة في مجال المكتبات على المستوى الدولي والمحلي والإقليمي خاصة المكتبات المدرسية ومراكز مصادر التعلم منها، إلى جانب التعريف بمشروع تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر تعلم ودورها في العملية التعليمية والخدمات التي تقدمها مع التطرق إلى التجهيزات وإجراءات العمل والسياسات المطبقة بالمراكز، وسيتم ذلك من خلال استخدام معيار الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) لإبراز نقاط الضعف والقوة محاولا بذلك الخروج بنتائج وتوصيات تساعد في تحقيق الجودة في الأداء.

الكلمات الدالة : مراكز مصادر التعلم؛ المكتبات المدرسية؛ معايير.

تمهيد:

تلقي هذه الدراسة الضوء على واقع مراكز مصادر التعلم في إمارة أبو ظبي من خلال التعريف بمراكز مصادر التعلم من حيث المفهوم والأهمية والأهداف، والمعايير المستخدمة في مجال المكتبات على المستوى الدولي والمحلي والإقليمي خاصة المكتبات المدرسية ومراكز مصادر التعلم منها، إلى جانب التعريف بمشروع تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر تعلم ودورها في العملية التعليمية والخدمات التي تقدمها مع التطرق إلى التجهيزات وإجراءات العمل والسياسات المطبقة بالمراكز. ويتم ذلك من خلال استخدام معيار الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) لإبراز نقاط الضعف والقوة محاولا بذلك الخروج بنتائج وتوصيات تساعد في تحقيق الجودة في الأداء.

مشكلة الدراسة

تحظى المكتبات المدرسية باهتمام بالغ في إمارة أبو ظبي، وهناك تحول واضح في الوظائف التي تقوم بها المكتبات المدرسية في العصر الحديث، لذلك فقد طورت هذه المكتبات من خلال مشروع كبير لتحويلها إلى مراكز مصادر تعلم، وحتى يحقق المشروع الأهداف المنشودة منه كان لا بد من توافر

مجموعة من المعايير والسياسات الواضحة التي يجب اتباعها في أثناء التنفيذ من أجل الوصول إلى أعلى معايير الجودة، وقد صدرت مجموعة من المعايير الخاصة بهذا النوع من المكتبات على المستويين الدولي والإقليمي، ومنها معيار الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.

وتتمثل المشكلة الرئيسة للبحث في عدم وجود معايير محددة مطبقة لقياس مدى جودة ناتج الخدمات المقدمة بمراكز مصادر التعلم، وإنما متاح فقط مجموعة من الأدلة الإرشادية استخدمت في مشروع تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز مصادر تعلم، مما قد يؤدي إلى عدم تلبية احتياجات المستفيدين، ومن ثم عدم إمكانية تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها تلك المراكز لخدمة المجتمع المدرسي، لذا تقوم الدراسة على دراسة واقع المشروع باستخدام تلك الأدلة مع مطابقتها بمعايير الاتحاد العربي للمكتبات المدرسية.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الدور الذي تقوم به مراكز مصادر التعلم في العملية التعليمية، وفي كونها أول دراسة تهتم بدراسة واقع مراكز مصادر التعلم بإمارة أبو ظبي من مختلف جوانبها في مجال المكتبات ليس من الجانب التربوي.

وبالإضافة إلى دراسة الواقع، تقوم الدراسة أيضا بمطابقته بواحد من أهم المعايير الإقليمية في المجال وهو (معايير الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات)، وقياس جودة خدماتها المقدمة في إطار معايير الجودة الشاملة وإدارة التميز التي تسعى الدولة في أن تشمل جميع المجالات وخاصة في مجال التعليم وتعطي له الأولية القصوى في اهتماماتها.

وتتضح أهمية الدراسة أيضا في شكلها العام أيضا من خلال الدور الاستراتيجي الذي تمثله مراكز مصادر التعلم والخدمات التي تسعى لتوصيلها لفئات الطلاب بكل أعمارهم وتأثيره في العملية التعليمية بشكل مباشر، فوصف واقع مراكز مصادر التعلم ومطابقتها "بمعايير الاتحاد العربي للمكتبات المدرسية يبلور أهمية هذه الدراسة للوقوف على جوانب القوة والضعف بتلك المراكز لإعطائها صورة واضحة عن واقعها، ومن ثم الخروج بنتائج واقتراحات تضمن قيام مراكز مصادر التعلم بتقديم خدماتها والوظائف المنوطة بها بشكل جيد وبجودة عالية تضمن تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها.

أهداف الدراسة

تتمثل الأهداف الرئيسة للدراسة في التعرف على:

- واقع مراكز مصادر التعلم في أبو ظبي.
- السياسات والأدلة المستخدمة في مراكز مصادر التعلم بأبو ظبي.
- مدى مطابقة واقع مراكز مصادر التعلم بإمارة أبو ظبي من خلال السياسات المستخدمة حاليا مع معايير الاتحاد العربي للمكتبات المدرسية.
- مدى مراعاة أهداف التنمية المستدامة في مراكز مصادر التعلم.
- إظهار جوانب القوة وتوضيح جوانب الضعف في أداء المراكز لدورها في العملية التعليمية.
- الخروج بتوصيات تساعد في تحقيق أكبر استفادة من خلال ضبط الجودة في الأداء.

تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة في تحقيق أهدافها إلى الإجابة عن بعض التساؤلات التي تمثل محاور الدراسة وجوانبها، ويمكن إدراجها في الآتي:

١. ما واقع مراكز مصادر التعلم بإمارة أبو ظبي؟ وذلك من خلال (المباني، العاملين، المستفيدين، الخدمات).
٢. هل لدى القائمين على إدارة مراكز مصادر التعلم فكرة عن المعايير الموحدة لمراكز مصادر التعلم؟
٣. هل تم مراعاة أهداف التنمية المستدامة في خطة مراكز مصادر التعلم؟
٤. ما الخدمات التي يقدمها مراكز مصادر التعلم للطلاب؟
٥. ما أنواع مصادر المعلومات التي تقتنيها مراكز مصادر التعلم؟
٦. هل هناك سياسات واضحة في تقديم الخدمات للطلاب؟
٧. هل يوجد سياسة واضحة لبناء وتنمية المجموعات بمراكز مصادر التعلم؟
٨. ما مدى تقارب آليات العمل في المراكز بمعايير الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم)؟

حدود الدراسة

اشتملت الدراسة على عدد من الحدود التي تحدد شكل الدراسة ومضمونها وهي على النحو الآتي:

- **الحدود المكانية**: تتناول الدراسة مراكز مصادر التعلم بدولة الإمارات العربية وتحديدا بإمارة أبو ظبي، وتتمثل في ثلاثة مناطق هي: (مدينة أبو ظبي، مدينة العين، المنطقة الغربية).
- **الحدود الزمنية**: بدأ العمل في مشروع مراكز مصادر التعلم بعد تحويلها في المدارس التابعة لمجلس أبو ظبي للتعليم في عام ٢٠٠٧ وتغطي الدراسة الفترة الزمنية من عام ٢٠١٩ حتى الانتهاء من الدراسة ومناقشتها في ٢٠٢١.
- **الحدود الموضوعية**: تقوم الدارسة بإلقاء الضوء على واقع مشروع مراكز مصادر التعلم في إمارة أبو ظبي والسياسات المستخدمة في المشروع مع مطابقتها بمعايير الاتحاد العربي للمكتبات المدرسية ومراكز مصادر التعلم.

منهج الدراسة

انطلاقا من طبيعة الدراسة، والأهداف التي تسعى لتحقيقها، والبيانات المراد الحصول عليها لمعرفة واقع مراكز مصادر التعلم في أبو ظبي، فقد استخدام الباحث المنهج الميداني الذي يعتمد على جمع المادة العلمية من الميدان، (خليفة، ١٩٩٧) ويعتمد هذا المنهج على دراسة الواقع و وصف الظاهرة موضوع البحث وصفا دقيقا، وتحليلها للوقوع على الأسباب التي تكمن خلف الظاهرة بهدف الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع وتطويره، مع تطوير الجوانب الإيجابية، وتقويم الجوانب السلبية.

مجتمع الدراسة

تركز الدراسة على واقع مراكز مصادر التعلم في إمارة أبو ظبي، وتشمل المدن (أبو ظبي، العين، منطقة الظفرة) في دولة الإمارات العربية المتحدة.

استبعدت مراكز مصادر التعلم بالإمارات الشمالية متمثلة في الإمارات التالية (دبي، الشارقة، عجمان، الفجيرة، أم القوين، رأس الخيمة)؛ نظرا لوجود إدارة تعليمية مختلفة حتى عام ٢٠١٨.

ويتكون مجتمع الدراسة من جميع مراكز مصادر التعلم في المدارس الحكومية في إمارة أبو ظبي في كل من المدن الآتية (أبو ظبي – العين – الظفرة) والبالغ عددها ٢٤٠ مدرسة، تشمل مدارس رياض الأطفال والحلقات الأولي والثانية والثالثة من التعليم الأساسي.
ونظرًا لإمكانية الباحث في الوصول لمجتمع الدراسة فقد رأى الباحث أن يقوم بعمل مسح شامل بحيث تكون عينة الدراسة هي المجتمع ذاته، وهكذا يمكن للباحث القيام بمسح شامل لآراء جميع اختصاصي مراكز مصادر التعلم، ويمكن تفصيل عينة الدراسة والبالغ عددها (٢٤٠ مدرسة).

أدوات جمع البيانات

- **الاستبيان**: استبانة (مراكز مصادر التعلم في أبو ظبي) بنيت وفقًا لمعيار الاتحاد العربي للمكتبات المدرسية وموجه لاختصاصي مراكز مصادر التعلم والسبب في ذلك أن معظم مراكز مصادر التعلم يوجد بها اختصاصي واحد فقط يقوم بجميع المهام.
- **الإحصائيات**: مجموعة من الإحصائيات من إدارة مراكز مصادر التعلم حول أعداد المدارس والمراكز والاختصاصين.
- **المقابلة**: أجريت مقابلة مع مسئول مراكز مصادر التعلم في الإدارة المركزية، وكان الهدف منها شرح وتحليل بعض أسئلة الاستبيان التي يصعب الحصول على إجابة عنها من اختصاصي مراكز مصادر التعلم، بالإضافة إلى الحصول على بعض البيانات التي لم تتضمن في الاستبيان.

النتائج

- معظم الاختصاصيين ليس لديهم معرفة كافية عن المعايير المستخدمة في المكتبات.
- يوجد بالمراكز سياسات مكتوبة لتوضيح إجراءات وسير العمل داخل المراكز، وتستمد هذه السياسات من أدلة العمل الصادر عن مجلس أبو ظبي للتعليم (دائرة التعليم والمعرفة حاليا)
- نسبة ٤٢% من الاختصاصيين ليس لديهم وعي كاف بأهداف التنمية المستدامة وكيفية تطبيقها في مراكز مصادر التعلم.
- تقدم المراكز مجموعة من خدمات المعلومات لمجتمع المستفيدين بشكل جيد مثل الإحاطة الجارية والإعارة والإرشاد القرائي، ويوجد قصور في خدمات أخرى مثل الخدمات الببليوغرافية والإعارة التعاونية.
- تحتوي المراكز على مجموعات من مصادر المعلومات الورقية (كتب) وبعض المصادر الالكترونية المخزنة على أقراص صلبة.
- الأقسام الإدارية الموجودة بالمراكز تلبي الاحتياجات من أجل تجهيز المركز فنيا، وتقديم الخدمات للمستفيدين بشكل جيد باستثناء قسم لتصميم المواد التعليمية.
- لا يوجد للمراكز ميزانية ثابتة أساسية لشراء مصادر بشكليها الورقي والإلكتروني.
- موقع ومساحة مراكز مصادر التعلم بالنسبة للمبني المدرسة مناسب للمستفيدين من المجتمع المدرسي.
- يتوافر في المراكز بنية تحتية وبيئة مناسبة بالإضافة إلى مجموعة الأثاث والتجهيزات التي تساعد على الدراسة والبحث والمناقشات العلمية والقيام بالأنشطة العلمية والثقافية المتنوعة.
- العمليات الفنية في المراكز مميكنة باستخدام نظام مكتبات آلي يديرها.
- نسبة ٧٤% من الاختصاصيين لا يحملون مؤهل في مجال المكتبات.

- يتوافر بمراكز مصادر التعلم بنية تكنولوجية من خلال التجهيزات الجيدة من الأجهزة الإلكترونية اللازمة وخدمة الإنترنت مما ساعد على التواصل الجيد مع أفراد المجتمع المدرسي، وأيضا تنظيم وإتاحة مصادر المعلومات التقليدية من خلال نظام المكتبة الآلي بطريقة تسهل على المستفيد الوصول إلى مصادر المعلومات من داخل المركز أو من الخارج من خلال OPAC، لكن لا يتوافر للمراكز حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي.
- للمراكز سياسة خاصة بالتزويد تعتمد عليها في اقتناء المصادر وصيانتها.
- يقوم الاختصاصيون بدعم المناهج الدراسية من خلال الخدمات المقدمة للمستفيدين ومن خلال ربط المصادر بالمناهج.
- في ظل جائحة كورونا (كوفيد١٩) قدم الاختصاصيون مجموعة من الخدمات من خلال التواصل مع المستفيدين عبر مجموعة من المنصات الإلكترونية والقنوات الذكية.

التوصيات

- العمل على توعية اختصاصي مصادر التعلم بالمعايير المستخدمة في مجال المكتبات المدرسية وأهميتها.
- توعية اختصاصي مصادر التعلم بأهداف التنمية المستدامة وكيفية تطبيقها في مراكز مصادر التعلم.
- اقتراح بتوفير قسم لتصميم وإنتاج المواد التعليمية لدعم المناهج الدراسية.
- توعية الاختصاصيين بأهمية لجنة مراكز مصادر التعلم في تطوير أداء المراكز في تلبية احتياجات مجتمع المستفيدين.
- ضرورة توفير الاعتمادات المالية لاعتماد ميزانية سنوية لعملية التزويد.
- ضرورة تحديث وتوفير مصادر الكترونية للمراكز بكل أشكالها (إلكترونية وسمعية وبصرية مع الاشتراك في بعض قواعد البيانات المناسبة للطلاب).
- الفهرس الآلي يحتاج إلى ضبط جودة للتسجيلات المفهرسة.
- العمل على زيادة البرامج التدريبية التخصصية لاختصاصي مصادر التعلم (خاصة غير الاختصاصيين).
- محاولة توظيف الاختصاصيين في المكتبات في مراكز مصادر التعلم.
- العمل على إصدار دليل يتضمن المعايير الأخلاقية للعاملين في مراكز مصادر التعلم.
- ضرورة التوعية بأهمية تصميم مواقع للمراكز على شبكة الإنترنت وأيضا حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي لما لها من أهمية في الاستفادة من تقديم خدمات المركز للمستفيدين.
- توعية الاختصاصيين بأهمية وماهية الخدمات الببليوغرافية والإعارة التعاونية، من خلال عمل ورش تدريبية لهم للتدريب على خدمات المعلومات التي يجب أن تقدم في المراكز بكل أشكالها والتعريف بهذه الخدمات وكيفية الاستفادة منها.
- ضرورة توفير اشتراكات لقواعد بيانات رقمية تتاح للطلاب في ظل جائحة كورونا.
- تشكيل لجنة من الاختصاصيين والفنيين في مجال المكتبات والتربوي لتقديم الدعم للاختصاصيين في أداء المهام المطلوبة منهم.
- ضرورة تحديث أدلة العمل المستخدمة في مراكز مصادر التعلم مع بالاعتماد على معيار الاتحاد العربي للمكتبات المدرسية ومراكز مصادر التعلم الذي يرى الباحث أنه ملائم للاستخدام في البلاد العربية.